غيره فيها او يؤولونه على ما يشتهون فيميلونه عما انزل الله فيه اي عن المعنى الذي
انزل الله فيه اه بيضاوي وعبارة ابي السعود والمراد بالكلم هذا اما ما في التوراة
خاصة واما ما هو اعم منه ومما سيحكى عنهم من الكلمات المعهودة الصادرة
عنهم في اثناء المحاورة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اريد بها الاول كما هو راي
الجمهور فتحريفه ازالته عن مواضعه التي وضعه الله تعالى فيها من التوراة
كتحريفهم في نعت النبي صلى الله عليه وسلم اسمر ربعة عن موضعه في التوراة بان
وضعوا مكانه ادم طوال وتحريفهم الرجم بوضعهم بدله الجلد او صرفه عن المعنى الذي
انزل الله تعالى فيه الى ما لا صحة له بالتأويلات الزائغة الملائمة لشهواتهم الباطلة وان
اريد به الثاني فلا بد من ان يراد بمواضعه ما يليق به مطلقا سواء كان ذلك بتعيينه
تعالى صريحا كمواضع ما في التوراة او بتعيين العقل والدين كمواضع غيره اه
واسمع غير مسمع عطف على سمعنا وعصينا داخل تحت القول اي ويقولون ذلك
في اثناء مخاطبته صلى الله عليه وسلم خاصة وهو كلام ذو وجهين محتمل للشر
بان يحمل على معنى اسمع حال كونك غير مسمع كلاما اصلا لصمم او موت اي مدعوا
عليك بلا سمعت او غير مسمع كلاما ترضاه فحينئذ يجوز ان يكون نصبه على
المفعولية وللخير بان يحمل على معنى اسمع منا غير مسمع مكروها كانوا يخا
طبون به النبي صلى الله عليه وسلم استهزاء به مظهرين له عليه السلام
ارادة المعنى الاخير وهم مضمرون في انفسهم المعنى الاول اه ابو السعود
وقد نهي عن خطابه بها اي نهي المؤمنون في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا
راعنا وقوله وهي كلمة سب بلغتهم عبارة ابي السعود وهي ايضا كلمة ذات
وجهين محتملة للخير بحملها على معنى ارقبنا وانتظرنا وللشر بحملها على
السب بالرعونة اي الحمق او باجرائها مجرى ما يشبهها من كلمة عبرانية
او سريانية كانوا يتسابون بها وهي راعنا كانوا يخاطبون عليه السلام
بذلك ينوون الشتيمة والاهانة ويظهرون التوقير والاحترام ومعيرهم
الى سلك النفاق اه   ليا بالسنتهم اي فتلا بها وصرفا للكلام عن نهجه الى نسبة
السب حيث وضعوا غير مسمع موضع لا اسمعت مكروها واجروا راعنا المشابهة
لراعينا مجرى انظرنا او فتلا بها وضما لما يظهرونه من الدعاء والتوقير الى ما يضمرونه
من السب والتحقير اه ابو السعود وفي الخازن والمعنى انهم يفتلون الحق بجعلونه

باطلا

باطلا لان راعنا من المراعاة فيحملونه من الرعونة وكانوا يقولون لاصحابهم انما
نشتمه ولا يعرف ولو كان نبيا لعرف ذلك فاطلعه الله تعالى على خبث ضمائرهم وما في قلوبهم
من العداوة والبغضاء اه وليا وطعنا فيهما وجهان احدهما انهما مفعولان من اجله
ناصبهما ويقولون والثاني انهما منصوبان في موضع الحال اي لاوين وطاعنين
واصل ليا لويا من لوى يلوي كرمى يرمى فادغمت الواو في الياء بعد قلبها ياء فهي مثل
طي مصدر طوى يطوي وبالسنتهم وفي الدين متعلقان بالمصدر قبلهما اه
سمين   ولو انهم قالوا سمعنا اي ولو انهم عندما سمعوا شيئا من اوامره
ونواهيه قالوا بلسان المقال او بلسان الحال مكان قولهم سمعنا وعصينا سمعنا
واطعنا وانما اعيد سمعنا مع انه متحقق في كلامهم وانما المحتاج الى وضع اطعنا
موضع عصينا للتنبيه على عدم اعتباره بل على اعتباد عدمه كأن لا وسماعهم
سماع الرد ومرادهم بحكايته اعلام ان عصيانهم للامر بعد سماعه والوقوف عليه
فلا بد من اثباته وانه مقامه سماع القبول مقامه واسمع اي لو قالوا عند مخاطبة
النبي صلى الله عليه وسلم بدل قولهم اسمع غير مسمع اسمع فقط وانظرنا
اي ولو قالوا ذلك بدل قولهم راعنا ولم يدسوا تحت كلامهم شرا وفسادا اي
لو ثبت انهم قالوا ذا مكان ما قالوا من الاقوال لكان قولهم ذلك خيرا لهم مما قالوا واقوم
اي عدل اه ابو السعود   لكان خيرا لهم اي عند الله بصيغة التفضيل في خيرا
واقوم على بابها واعتبار اصل الفعل في المفضل عليه بناء على اعتقادهم او بطريق
التهكم واما بمعنى اسم الفاعل اه ابو السعود وقد اشار الجلال للاحتمال الاول
بذكر المفضل عليه   ولكن لعنهم الله بكفرهم اي ولكن لم يقولوا ذلك واستمروا
على كفرهم فخذلهم الله وابعدهم بسبب كفرهم ذلك فلا يؤمنون بعد ذلك الا
قليلا اه ابو السعود   الا قليلا منهم اي الا ايمانا قليلا منهم فهو مستثنى من
الواو في يؤمنون وهذا اذا كان المختار حينئذ النصب على حد قول ابن مالك وبعد
نفي او كنفي انتخب اتباع ما اتصل الخ وبعضهم جعله مستثنى من ضمير لعنهم
وبعضهم جعله صفة مصدر محذوف اي الا ايمانا قليلا غير نافع وهو
ايمانهم بموسى اه شيخنا وفي السمين وتقليله هو انهم امنوا بالتوحيد
وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وشريعته وعبر الزمخشري وابن عطية
عن هذا القليل بالعدم يعني انهم لا يؤمنون البتة اه   كعبد الله بن سلام

Copyright © King Saud University